مجلة العلوم العربية والإنسانية
Journal of Arabic Sciences & Humanities
مجلة دورية علمية محكمة ربع سنوية

إدارة الجمعيات والمجلات العلمية
Administration of Scientific Journals & Associations

E-ISSN: 1658-9602
www.jahs.qu.edu.sa

18، (4)، شوّال، 1446
April, 2025

تباينُ اتجاهِ التعلُّقِ الصرفيّ في النعتِ السببيّ وأسماءِ الإشارةِ التخاطبيَّة وفق نظرية (معنى – نص) لمالتشوك

The variation of morphological dependency direction in causal adjectives and demonstrative pronouns in communication according to Mel'čuk's (Meaning-Text) theory.

فهد بن حامد الزمَّاي

قسم اللغة العربية وآدابها، كلية اللغات والعلوم الإنسانية، جامعة القصيم، بريدة، المملكة العربية السعودية

الملخص

ظهر مفهوم اتجاه التعلُّق اللغوي في نظرية (معنى–نص) لمالتشوك (Mel'čuk)، الذي أكَّدَ أنَّ التعلُّق اللغوي يتحقق –غالبًا– في اتجاهات متباينة في مستويات الجملة اللغوية المختلفة، وقد يكون التباين في المستوى اللغوي نفسه؛ كما في التعلُّق الصرفي موضوع هذا البحث، الذي يوضِّح المقصود باتجاه التعلُّق اللغوي، ويركِّز على تباينه في المستوى الصرفي تحديدًا، ويطبِّق نتائج النظرية على موضعين مهمَّين من مواضع المطابقة المتعددة في الجملة العربية؛ هما: النعت السببي، وأسماء الإشارة التخاطبيَّة.

ويستمدُّ البحث قيمته من أهمية نظرية (معنى–نص) في الدرس اللساني الحديث، وإفادته منها في قراءة التراث النحوي العربي، وتطبيقها على اللغة العربية الثريَّة بالعلاقات الصرفية، وتسليط الضوء على اختلاف توجيه التعلُّق الصرفي، والاستدلال عليه في الجملة العربية.

وخلص البحث إلى أنَّ اتجاهات التعلُّق الصرفي في الجملة العربية قد تتَّحِد بترتيب خطيٍّ واحدٍ؛ وقد تتباين –غالبًا– بأكثر من طريقة؛ منها: أن تراقب وحدتان معجميتان وحدةً معجميةً واحدةً في الجملة؛ كما في: النعت السببي، وأسماء الإشارة التخاطبيَّة.

الكلمات المفتاحية: تباين، اتجاه، التعلُّق، السببي، التخاطبيَّة.

Abstract:

This study explores the concept of linguistic dependency direction from Mel'čuk's meaning-text theory, which highlights how dependency can vary in different directions, even within the same linguistic level. Focusing on the morphological level, it examines the variation of dependency direction in Arabic, particularly in areas of agreement such as semantically linked adjectives and demonstrative pronouns. The research applies Mel'čuk's theory to analyze Arabic grammar, aiming to enhance understanding of its morphological structures. The findings reveal that morphological attachment patterns in Arabic can follow a single linear order or vary in multiple ways. One notable variation is the attachment of two lexical units to a single unit in the sentence, as observed with causal adjectives and demonstrative pronouns. This study underscores the relevance of the meaning-text theory in modern linguistics and its application to Arabic morphology.

Keywords: contrast, direction, dependency, causality, conversationalism.

الإحالة APA Citation:

الزمَّاي، فهد. (2025). تباين اتجاه التعلُّق الصرفي في النعت السببي وأسماء الإشارة التخاطبية وفق نظرية (معنى – نص) لمالتشوك. *مجلة العلوم العربية والإنسانية*، *18*، (4)، 91-113.

اسْتُلِم في: 23-03-1446/ قُبِل في 27-04-1446/نُشر في 28-10-1446

Received on: 27-09-2024/**Accepted on:** 31-10-2024/**Published on:** 26-04-2025

1. المقدمة

تعود نشأةُ لسانيات التعلُّق إلى منتصفِ القرن العشرين، وهي اتجاهٌ عام يتوافق مع نظريات متعددة، اتَّخذ أهميةً كبرى في البحث اللساني الحديث في العقودِ الثلاثة أو الأربعة الماضية.

وتُعَدُّ نظرية (معنى–نص) لإيغور مالتشوك (Mel'čuk) أبرز الإضافات الجوهرية اللاحقة لنظرية التعلُّق اللغوي –التي نشأت على يد لوسيان تانيار (L. Tesniere) (ت 1954م)– بل أهمها على الإطلاق، حيث ميَّزت – تمييزًا صارمًا– بين ثلاثة أنواعٍ من التعلُّقِ اللغوي في الجملة، كما وضحَّت اتجاهَ التعلُّقِ داخل الجملة، وبيَّنت أنَّه قد يسير باتجاهٍ واحدٍ أحيانًا، وقد تتباين اتجاهاته أو تختلف –غالبًا– في المستوياتِ اللغويةِ المختلفةِ.

ويهدفُ هذا البحث إلى قراءةِ جزءٍ من التراثِ النحوي العربي في ضوءِ نظرية (معنى–نص)، ويوضِّحُ المقصودَ بتباينِ اتجاه التعلُّق اللغوي أو اختلافِه في المستويات اللغوية المختلفة، ويركِّزُ على تباين هذا الاتجاه في التعلُّق الصرفي –أحد أنواع التعلُّق اللغوي الثلاثة السياقية الهرمية– ويستقصي خصائصَه، ثم يطبِّقُ نتائجَ النظرية فيما يخص تباين اتجاه التعلُّق الصرفي على موضعين من مواضع المطابقة المتعدِّدة في الجملة العربية؛ هما: النعت السببي، وأسماء الإشارة في أثناء الموقف التخاطبي.

ولم يقف الباحث على دراسةٍ سابقةٍ تناولَت هذا الموضوع سوى دراسةٍ واحدةٍ –أُعِدَّت في جامعة القصيم– بعنوان: "التعلُّق الصرفي في الجملة العربية في ضوء نظرية التعلُّق اللغوي" (الزماي، 2021)، ويتجلَّى الفرق بينها وبين هذا البحث في أن تلك الدراسة تناولت القضايا التي يشملها علم الصرف، وميَّزتها عن القضايا التي يشملها علم التركيب، وقارنت بين العلاقات الصرفية والعلاقات النحوية في الجملة العربية، وبيَّنت علاقات المطابقة الصرفية في اللغة العربية في ضوء نظرية التعلُّق اللغوي، ثمَّ أوصت بدراسة مستقلة توضِّح تباينَ اتجاه التعلُّق الصرفي واختلافه في الجملة العربية في ضوء النظرية نفسها، في بعض المواضع التي يظهر فيها ذلك التباين بجلاء؛ كالنعت السببي، وأسماء الإشارة في أثناء المواقف التخاطبيَّة، فكانت تلك التوصية هي النقطة التي ينطلق منها هذا البحث، وعليه فإنَّ هذا البحث يُعَدُّ امتدادًا لتلكَ الدراسةِ وإتمامًا لها.

وتبدو إشكالية هذا البحث في اختبار مدى إمكانية تطبيق نظرية (معنى–نص) على اللسان العربي، من خلال إبراز اختلاف اتجاه التعلُّق اللغوي وتباينه في المستوى اللغوي الواحد، إذ إنه من الممكن أن نطبِّق ذلك التباين في المستويات اللغوية المختلفة بسهولة، ولكن الأمر يتعقَّد في المستوى اللغوي نفسه؛ حيث تكون النواة: (أي: نقطة انطلاق اتجاه التعلُّق) واحدة –غالبًا– في أنواع التعلُّق اللغوي باستثناء التعلُّق الصرفي، ويصبح الأمر أكثر تعقيدًا عندما تراقب وحدتان معجميتان وحدةً معجميةً واحدةً، فتكون هذه الوحدة المعجمية نقطة الوصول: (أي: نهاية خط اتجاه التعلُّق) انطلاقًا من نواتين مختلفتين في الجملة؛ كما في: النعت السببي، وأسماء الإشارة التخاطبيَّة في الجملة العربية؛ أبرز مواضع المطابقة المتعدِّدة وأهمها في بيان اختلاف توجيه التعلُّق الصرفي وتباينه في اللسان العربي؛ انطلاقًا من نظرية (معنى–نص).

ويتكوَّن البحث –بعد هذه المقدمة– من مدخل نظري؛ ناقشتُ فيه مفهومَ التعلُّق اللغوي ونشأةَ النظريةِ

وتطورَها بإيجاز، ثمَّ تعريفَ التعلُّق الصرفي، وخصائصَه، واتجاهاتِه، والتمثيل لذلك من اللسان العربي، ثمَّ مبحثين؛ طبَّقتُ في الأوَّلِ منهما تباين اتجاه التعلُّق الصرفي واختلافه في النعت السببي، ثمَّ طبَّقتُ تباين اتجاه التعلُّق الصرفي واختلافه في أسماء الإشارة في أثناء الموقف التخاطبي في المبحث الثاني.

ثم ختمتُ البحث بذكرِ أهمِّ النتائج التي توصَّلتُ إليها، ثم قائمة المراجع التي اعتمدتُ عليها في كتابته.

2. مدخل نظري

يحتِّمُ المنهج العلمي علينا في هذا البحث التمهيد له بتوضيح دلالة مصطلح التعلُّق في كل من: التراث النحوي العربي، والنظريات اللسانية الحديثة، ويُوجِبُ –أيضًا– التعريف بنظرية التعلُّق اللغوي، وبيان تاريخ نشأتها، وأهم الإضافات التي أسهمت في تطويرها، إضافة إلى توضيح أنواع التعلُّق اللغوي، والمقصود بتباين اتجاهه أو اختلافه في الجملة، مع ذكر بعض الأمثلة التي توضَّح ذلك.

2. 1. التعلُّق اللغوي (المصطلح، والمفهوم)

2. 1. 1. مفهوم المصطلح في التراث النحوي العربي

ورد مصطلح التعلُّق في التراث النحوي العربي –في أشمل معنى له– عند الجرجاني في سياق نظرية النظم؛ حيث قال: "ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض، والكلم ثلاث: اسم، وفعل، وحرف، وللتعليق فيما بينها طرق معلومة، وهو لا يعدو ثلاثة أقسام: تعلق اسم باسم، وتعلق اسم بفعل، وتعلق حرف بهما" (الجرجاني، ت 471 هـ، ط. 2001، ص. 7)، ولكنه ورد قبله –في مرحلة شبه مبكرة– للدلالة على علاقة شبه الجملة بالفعل وارتباطها به (النحاس، ت 337، ط. 1421هـ، 104/1، والفارسي، ت 377هـ، ط. 1996، ص. 142)، وعند غيرهما لاحقًا للدلالة على المعنى نفسه، كما في حديث ابن هشام عن: الظرف، والجار والمجرور؛ حيث يقول: "لابد من تعلقهما بالفعل، أو ما يشبهه، أو ما أوِّل بما يشبهه، أو ما يشير إلى معناه، فإن لم يكن شيءٌ من هذه الأربعة موجودًا قُدِّر" (ابن هشام، ت 761هـ، ط. 1999، 499/2).

كما ورد أيضًا للدلالة على معانٍ أخرى متعدِّدة؛ منها: علاقة الفعل وارتباطه بالمفاعيل (ابن الحاجب، ت 646هـ، ط. 1982م، 155/1)، وعلاقة الإسناد في الجملة (الزمخشري، ت 385هـ، ط.1993، ص. 43)، وغير ذلك من المعاني الأخرى التي استُقصِيَت تقريبًا في: "التعلُّق الصرفي في الجملة العربية في ضوء نظرية التعلُّق اللغوي" (انظر: الزمَّاي، 2021، ص. 55–64).

2. 1. 2. مفهوم المصطلح في النظريات اللسانية الحديثة

إنَّ مفهوم مصطلح التعلُّق في التراث النحوي العربي عند الجرجاني في سياق نظرية النظم –التي ذكرناه في الفقرة السابقة– هو الأقرب إلى المراد من التعلُّق (dependency) في البحوث اللسانية الحديثة، التي تُطلِق هذا المصطلح على علاقة التحكم التي تربط بين لفظة وأخرى داخل الجملة، في قواعد كل لسان من الألسنة البشرية، ومن أمثلة هذه العلاقة على المستوى التركيبي: تحكم العامل في المعمول، وعلى المستوى الصرفي: تحكم المتبوع في التابع، وعلى المستوى الدلالي: تحكم المحمول الدلالي في الموضوع (الزمَّاي، 2021، ص.

.(63

فالتعلُّق (dependency) في نظرية التعلُّق اللغوي هو العلاقة السياقية الهرمية غير المتناظرة في الجملة، على غرار علاقة الاستلزام المنطقي، التي يستلزم فيها عنصرٌ ما –في اتجاهٍ ما– عنصرًا آخرَ؛ كما يلي:

(س ⟸ ص)، ويعني ذلك أن: (ص) تتعلق بـ(س)، ولكن العكس بشكل عام غير صحيح، وتدعى (س): عاملًا، و(ص): متعلقًا. (بولغير ومالتشوك، 2017، ص. 17، والمجدوب، 2018، ص. 346).

2. 2. نظرية التعلُّق اللغوي (النشأة، والتطور)

2. 2. 1. نشأة النظرية

تعود النشأة الفعليَّة لنظرية التعلُّق اللغوي إلى عام 1959م، عندما ظهر كتاب تانيار: (مبادئ التركيب البنيوي)، الذي استمدَّ بعض أفكاره من بعض اللسانيين الذين سبقوه؛ مثل: جاسبرسن (Jespersen)، وهامبولت (Humboldt)، وغيرهما، ولكنه يُعَدُّ "أوَّل من صاغ نظرية لغوية كاملة تستند إلى مفهوم التعلُّق (dependency)، واقترح تمثيلًا رمزيًا قائمًا على هذا المفهوم بلغات متعددة"، (الزمَّاي، 2021، ص. 65–66). وقد بذل في ذلك جهدًا كبيرًا –استمرَّ أكثر من عشرين عامًا– نتج عنه: تعريف مفهوم التعلُّق، وشبكة المصطلحات الفرعية التابعة له؛ مثل: الترابط (connection)، والوصل (conjunction)، والانتقال المقولي (conversion)، والتكافؤ (valency) (المجدوب، 2018، ص. 335–344)، وغير ذلك من المفاهيم، والأفكار التي بنى عليها كثير من اللسانيين –فيما بعد– أفكارهم وطوروها؛ مثل: هايس (Hays)، وروبنسون (Robinson)، ومالتشوك (Mel'čuk)، وغيرهم. (بولغير ومالتشوك، 2017، مقدمة المترجمين، والزمَّاي، 2021، ص. 65–90).

2. 2. 2. تطور النظرية

تُعَدُّ نظرية (معنى–نص) التي عُنِيَ بصياغتها مالتشوك أهم إضافة جوهرية لاحقة لنظرية التعلُّق اللغوي، وقد نالت هذه النظرية اهتمام الباحثين في اللسانيات، وترجم إلى العربية عدد من الكتب التي تتحدث عن بعض جوانبها؛ من أهمها: (بولغير ومالتشوك، 2017)، و(مالتشوك، 2023).

أما لبنات النظرية الأولى فقد "وضعت في موسكو عام 1960م تقريبًا، على يد الباحثين الروس: زلوفسكي (A. Zlovkj)، وإيغور مالتشوك (I. Melčuk)، ويوري أبريجان (J. Apresjan) في سياق السباق العالمي إلى تطوير الترجمة الآليّة" (المجدوب، وآخرون، 2017، ص. 2)، ولكن الذي يهمنا من تلك الإضافات الجوهرية لنظرية (معنى–نص) هو: أنواع التعلُّق، واتجاهاته.

2. 2. 2. 1. أنواع التعلُّق اللغوي

ميَّز مالتشوك في أهم إضافة لنظرية (معنى–نص) بين ثلاثة أنواع من التعلُّق اللغوي تحدث بشكل سياقي هرمي في الجملة، ثمَّ بيَّن أنها تحدث في مستوياتٍ لغويةٍ مختلفةٍ، وفصَل بينها فصلًا دقيقًا وصارمًا؛ وهذه الأنواع هي: التعلُّق الدلالي؛ الذي يقوم على الارتباطات الدلالية في الجملة ويوضحها، والتعلُّق التركيبي: الذي

يوضِّح الارتباطات التركيبية (الفاعلية، والمفعولية، وماشابهها) في الجملة، والتعلُّق الصرفي: الذي يتجلَّى في الارتباطات الصرفية في الجملة؛ كالمطابقة، وهو موضوع هذا البحث؛ ولذا فإننا سنفصِّلُ القول فيه دون غيره من أنواع التعلُّق اللغوي.

عرَّف مالتشوك التعلُّق الصرفي بأنه: "علاقة صرفية تربط بين العجامم (أي: الوحدات المعجمية) في قول معين، وكل علاقة صرفية محددة تبين تأثير عجمم معين على النحاوم (أي: الوحدات النحوية) في عجمم آخر" (مالتشوك، 2023، ص. 388)، ومعنى ذلك: "أنَّ اللفظة الثانية (ل2) متعلقة باللفظة الأولى (ل1) صرفيًا إذا تحكَّمت (ل1) في انتقاء علامة تصريفية واحدة على الأقل في (ل2)" (مالتشوك وميلزيفيتش، 2014، 117/1، والمجدوب، 2018، ص. 348)، ففي قولنا: (الطالبُ مجتهدٌ)، تتحكم اللفظة: (ل1: الطالبُ) في اللفظة: (ل2: مجتهدٌ) صرفيًا؛ لأنها تفرض عليها بعض سماتها الصرفية؛ كالتذكير، والإفراد، والرفع، فالتعلُّق الصرفي يتحقَّق في المطابقة في المقولات التصريفية: (الجنس، والعدد، والعلامات الإعرابية، والتعيين)، وله مجموعة من الخصائص؛ لخَّصها مالتشوك فيما يأتي:

- التناظر: ويقصد به تبادل التأثير بين الألفاظ؛ أي أن: اللفظة (س) المتحكمة في اللفظة (ص) تكتسب بعض سماتها التصريفية من (ص)، وهذه الخاصية متحققة في ألسنة أخرى غير اللغة العربية.
- عدم الانعكاس: تشترك فيه جميع أنواع التعلُّق، والمقصود بالانعكاس: تأثير العنصر في نفسه.
- المحايدة في التعدية: يشترك فيه مع التعلُّق الدلالي، ويقصد بالتعدية: تجاوز المتعلق إلى أحد متطلباته.
- ليس كليًا في كل الألسنة، خلافًا للتعلقين: (التركيبي، والدلالي) المتحققين في كل الألسنة البشرية.
- عدم استلزام أحادية العامل؛ ويعني ذلك: فرض السمات الصرفية للفظة واحدة (س) من قبل وحدتين معجميتين مختلفتين (ص) و(ع)، وهذا ما يؤدي إلى تباين اتجاه التعلُّق الصرفي في الجملة، وهو ما سنوضحه في هذا البحث. (ولمزيدٍ من التفصيل والتمثيل لهذه الخصائص؛ انظر: بولغير ومالتشوك، 2017، ص. 23–29، ومالتشوك، 2023، ص. 337–340، والمجدوب، 2018، ص. 349–351، والزمَّاي، 2021، ص. 305–311).

2. 2. 2. 2. اتجاهات التعلُّق اللغوي

في إضافةٍ أخرى –لا تقل أهميةً عن التمييز بين أنواع التعلُّق– وضَّح مالتشوك في نظرية (معنى–نص) مفهوم اتجاه التعلُّق اللغوي، وأكَّد أن اتجاهات التعلُّق اللغوي في الجملة قد تسير متحدة ومتوازية باتجاهٍ واحد أحيانًا في المستويات اللغوية المختلفة، كما في الجدول الآتي:

جدول 1: أنواع واتجاه التعلق اللغوي في الجملة

الجملة	قرأَ الطالبُ الدرسَ		اتجاه التعلُّق
التعلُّق الدلالي	المحمول: (قرأَ)	الموضوع: (الطالبُ) + (الدرسَ)	⟸
التعلُّق التركيبي	العامل: (قرأَ)	المعمول: (موضع الفاعلية) + (موضع المفعولية)	⟸
التعلُّق الصرفي	المتحكم في مقولة الإعراب: (قرأَ)	التابع: (علامة الرفع) + (علامة النصب)	⟸

فالمفعول به: (الدرسَ) يتعلق دلاليًا بالفعل (قرَأَ) باعتباره مشاركًا دلاليًا ثانيًا له، ويتعلق به تركيبيًا باعتبار علاقة المفعولية المباشرة، ويتعلق به صرفيًا باعتبار الحالة الإعرابية: (النصب)، وهكذا تتوازى اتجاهات التعلُّق وتتَّحد منطلقةً من الفعل نحو المفعول به، ونمثِّل لها بالشكل التالي: (الفعل ⟸ المفعول به).

وأضاف مالتشوك أن الأغلب هو سير أنواع التعلُّق اللغوي الثلاثة في المستويات اللغوية المختلفة في اتجاهات متباينة أو مختلفة؛ فالمحمول الدلالي قد يكون معمولًا على المستوى التركيبي، والعامل على المستوى التركيبي قد يكون متعلقًا بمعموله المتحكم فيه على المستوى الصرفي (المجدوب، 2018، ص. 352، والزماي، 2021، ص. 107)، كما يتَّضحُ في الجدول الآتي:

جدول 2: أنواع التعلُّق اللغوي الثلاثة في المستويات اللغوية المختلفة

الجملة	أدَّت المسلمةُ الزكاةَ		اتجاه التعلُّق
التعلُّق الدلالي	المحمول: (الزكاةَ)	الموضوع: (المسلمة)	⟹
التعلُّق التركيبي	العامل: (أدَّت)	المعمول: (الفاعلية) + (المفعولية)	⟸
التعلُّق الصرفي	المتحكم في مقولة الجنس: (المسلمة)	التابع: (إلحاق علامة التأنيث بالفعل: أدَّت)	⟹
	المتحكم في مقولة الإعراب: (أدَّت)	التابع: (رفع الفاعل) + (نصب المفعول به)	⟸

فالفعل: (أدَّت) في الجملة السابقة عامل في المفعول به: (الزكاةَ) تركيبيًا؛ باعتبار علاقة المفعولية المباشرة، ولكنه من أفعال العماد الفارغة دلاليًا؛ والمعنى الحملي في الجملة يكمن في المفعول به: (المحمول: الزكاةَ)؛ لأنه لا يمكن إسقاط دلالته من الجملة، أما المتحكم في إلحاق تاء التأنيث بالفعل: (أدَّت) فهو الفاعل: (المسلمةُ) الذي يُعَدُّ معمولًا له في المستوى التركيبي، ولو كان الفاعل مذكرًا لما لحقت علامة التأنيث الفعل: (أدَّى).

ومما ينبغي التنبيه إليه في هذا السياق أن اتحاد اتجاهات التعلُّق اللغوي في المستويات اللغوية وتوازيها، أو اختلافها وتباينها قد يحدث في مستوى لغوي واحد، ولعله يتضح في التعلُّق الصرفي أكثر من غيره؛ لأن التعلُّق الصرفي يشتمل على سمات صرفية متعددة، وفيما يلي بيان ذلك.

2. 2. 2. 3. اتجاه التعلُّق الصرفي

ذكرنا في تعريفِ التعلُّق الصرفي وخصائصِه أنَّه يتحقَّق من خلال المطابقة في المقولات التصريفية: (العدد، والجنس، والعلامات الإعرابية، والتعيين)، وهذه الشبكة من المقولات التصريفية داخل الجملة تسهم في كون المتحكم في التعلُّق الصرفي ألفاظًا مختلفةً، أو متعددة، وقد تكون هذه الألفاظ المتحكِّمة بترتيبٍ خطيٍّ واحدٍ أحيانًا، أو خلاف ذلك –وهو الأغلب– الأمر الذي يؤدِّي إلى تباين اتجاهات التعلُّق الصرفي في الجملة.

ويظهر اتحاد اتجاه التعلُّق أو تباينه في مستوى لغوي واحد بوضوح في التعلُّق الصرفي دون غيره من أنواع التعلُّق اللغوي؛ لأن شبكة المقولات التصريفية متعدِّدة، والعلاقة الصرفية تبادلية ولا تستلزم أحادية العامل، خلافًا للتعلق التركيبي الذي يُعَدُّ عدم اجتماع عاملين على معمولٍ واحدٍ أهم خصائصه، أمَّا العلاقة الدلالية فقد تنعقد أحيانًا بين أكثر من عامل دلالي تجاه معمول دلالي واحد (المجدوب، 2018، ص. 351)، ولكن

ذلك يظهر في درجة أقل وضوحًا من التعلُّق الصرفي في الجملة العربية.

ومن أوضح الأمثلة التي تتحد فيها اتجاهات التعلُّق الصرفي وتسير في اتجاه واحدٍ الجملة الاسمية ذات الخبر المفرد؛ كما يتضح في الجدول الآتي:

جدول 3: اتجاهات التعلق الصرفي للجملة الاسمية ذات الخبر المفرد

المقولات الصرفية	الطالبان مجتهدان.		اتجاه التعلُّق
العلامات الإعرابية: (الرفع)	المتحكم: (العامل الصفري: الابتداء)	التابع: (رفع المبتدأ، والخبر)	⟸
العدد: (التثنية)	المتحكم: (المبتدأ: الطالبان)	التابع: (الخبر: مجتهدان)	⟸
الجنس: (التذكير)	المتحكم: (المبتدأ: الطالبان)	التابع: (الخبر: مجتهدان)	⟸

فالابتداء يتحكم في سمة العلامة الإعرابية الصرفية (الرفع)، ولو حلَّ محل الابتداء فعل ناسخ لتغيَّر الإعراب، والمبتدأ: (الطالبان) تحكَّم في مقولتي: العدد: (التثنية)، والجنس (التذكير)، ولو كان المبتدأ مفردًا لأُفرِد الخبر، ولو كان المبتدأ مؤنثًا لأُنِّثَ الخبر، والملاحظ أن اتجاهات التعلُّق الصرفي في هذه الجملة كلها انطلقت من اليمين باتجاه الشمال لفرض السمات الصرفية المتنوعة، فهي متحدةٌ متوازيةٌ تسير باتجاهٍ واحدٍ.

وقد تتباين اتجاهات التعلُّق الصرفي –وهو الأغلب– وسنوضِّح ذلك في المبحث القادم.

3. تباين اتجاه التعلُّق الصرفي في النعت السببي

ناقشنا في التمهيد أن اتجاهات التعلُّق الصرفي في الجملة العربية قد تتَّحِد، وقد تتباين، أو تختلف؛ لتعدُّدِ شبكة المقولات الصرفية، وتنوُّعها، ولكن هذا التباين أو الاختلاف يتشكَّلُ بأكثر من طريقة؛ منها ما يظهر لنا في تحليل الجملة الاسمية المنسوخة: (كانت الطالبةُ مجتهدةً)؛ إذ تنطلق اتجاهات التعلُّق الصرفي من ألفاظ مختلفة في الجملة، وتسير باتجاهات مختلفة، أو متباينة؛ كما يلي:

جدول 4

المقولات الصرفية	كانت الطالبةُ مجتهدةً.		اتجاه التعلُّق
العلامات الإعرابية: (الرفع + النصب)	المتحكم: (الفعل الناسخ: كان)	التابع: (علامة الرفع في: الطالبةُ) + (علامة النصب في: مجتهدةً)	⟸
العدد: (الإفراد)	المتحكم: (اسم كان: الطالبةُ)	التابع: (خبر كان: مجتهدة)	⟸
الجنس: (التأنيث)	المتحكم: (اسم كان: الطالبةُ)	التابع: (إلحاق تاء التأنيث بالفعل: كانت + خبر كان: مجتهدةً)	⟹ ⟸

فـ(الفعل الناسخ: كانت) –كما اتضح في الجدول السابق– هو المتحكِّم في مقولة العلامة الإعرابية: (رفع اسمه: الطالبةُ)، و(نصب خبره: مجتهدةً)، أما المتحكِّم في مقولة العدد لـ(خبر كان: مجتهدةً) فهو (اسم كان: الطالبةُ)، إضافة إلى أنه هو المتحكم في مقولة الجنس –أيضًا– حيث فرض على (الخبر: مجتهدةً) التأنيث، وفرض إلحاق تاء التأنيث بـ(الفعل الناسخ: كانت)، فمقولة الجنس انطلقت في هذه الجملة من لفظة واحدة؛

هي: (الطالبةُ) باتجاهين متباينين؛ أحدهما جهة اليمين، والآخر جهة الشمال، كما في الشكل التالي:

شكل1

كانت ⟹ الطالبةُ ⟸ مجتهدةً

ولكن الأمر في التعلُّق الصرفي لا يقتصر على هذا الشكل فقط، بل قد يتجاوزه إلى ما هو أكثر تعقيدًا فيما يخص تباين اتجاه التعلُّق الصرفي، أو اختلافه؛ فقد تراقب وحدتان معجميتان وحدةً معجميةً واحدةً في الجملة، وتفرضان عليها بعض السمات أو المقولات؛ حيث تنطلق اتجاهات التعلُّق من لفظتين مختلفتين: (س) و(ص) في الجملة، وتلتقيان في لفظة واحدة: (ع)، كما في الشكل التالي:

شكل2

س ⟸ ع ⟹ ص

ومن أبرز الأمثلة على ذلك: النعت السببي، وأسماء الإشارة في أثناء الموقف التخاطبي؛ ولهذا السبب أفردناهما –دون غيرهما من أشكال التعلُّقات الصرفية في الجملة العربية– بالدراسة والبحث، وسنناقش تباين اتجاه التعلُّق الصرفي فيهما في هذا المبحث، والمبحث الذي يليه على التوالي.

3. 1. النعت السببي

"النعت: وصفك الشيء؛ تنعته بما فيه" (ابن منظور، ت 711هـ، ط.1414هـ، 99/2)؛ يقال: نعت فلانٌ فلانًا؛ أي: وصفه، وهو من التوابع في التركيب اللغوي، وقد أطلق عليه النحاة أكثر من مصطلح؛ كالنعت، والوصف، والصفة، وعرَّفوه بأنه: تابع يأتي لبيان صفة في متبوعه، أو لبيان صفة في اسم يأتي بعده متعلق بمتبوعه، ومرتبط به (ابن مالك، ت 672هـ، ط.1982م، 1154/3)، فالأول هو النعت الحقيقي؛ ومثاله: (جاءَ رجلٌ كريمٌ)، والثاني هو النعت السببي؛ ومثاله: (جاءَ رجلٌ كريمٌ أبوه).

ويتَّضِح لنا الفرق بين النعت الحقيقي والنعت السببي في المثالين السابقين من جهات متعدِّدة؛ أولاها: أن النعت الحقيقي يدُلُّ على صفة مِن صفات الاسم السابق له: (رجلٌ)، أما السببي فإنه يدلُّ على صفة مِن صفات الاسم الذي يأتي بعده متعلقًا بالمنعوت: (أبوه)، والجهة الثانية: أن النعت السببي: (كريمٌ) يرفع اسمًا ظاهرًا: (أبوه)؛ يكون متصلًا بضمير يعود على المنعوت: (رجلٌ)، أما الجهة الثالثة: فهي اتحاد اتجاه التعلُّق الصرفي في النعت الحقيقي؛ حيث يفرض المنعوتُ مقولاتِه الصرفية على النعت، في حين أن النعت السببي تتباين اتجاهاتُ التعلُّق الصرفي فيه؛ حيث يكتسب مقولاتِه الصرفية من وحدتين معجميتين في الجملة؛ هما: المنعوت، ومعمول النعت المرتبط بالمنعوت، وهو ما سنوضحه في هذا المبحث.

ولكن –قبل ذلك– لا بد أن نميّزَ بين صورتين يتشكَّل من خلالهما النعت السببي في الجملة العربية؛ الأولى منهما: أن يُضاف إلى معموله؛ نحو قولنا: (جاءَ رجلٌ حسنُ الوجهِ)، وهذه الحالة ليست محلًا لدراستِنا؛ لأنَّ النعت السببي فيها كالنعت الحقيقي من حيث المطابقة الصرفية مع المنعوت، مع اختلاف يسير لا يؤثر

على اتجاه التعلُّق الصرفي في الجملة (ابن هشام، ت 761هـ، ط. 1994م، 273/3)، أمَّا الثانية –محل هذه الدراسة– فهي أن يرفعَ النعتُ اسمًا ظاهرًا بعده، يتعلَّق بالمنعوت ويرتبط به؛ مثل: (جاءَ رجلٌ حسنٌ وجهُه)، وفي هذه الصورة يأتي النعت لبيان صفة من صفات المتعلق بالمنعوت، لا صفات المنعوت نفسه من حيث المعنى، ويكون النعت غالبًا من المشتقات التي تعمل عمل أفعالها، ويطابق المنعوت في مقولتي: التعيين، والعلامات الإعرابية، ولا يتأثر به فيما عدا ذلك، بل يطابق ما بعده (أي: معمول النعت) في مقولة الجنس، وهو كالفعل في مقولة العدد؛ قال ابن الحاجب: "ويوصف بحال الموصوف، وحال متعلقه؛ نحو: مررتُ برجلٍ حسنٍ غلامُه، فالأول يتبعه في الإعراب، والتعريف والتنكير، والإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، والثاني يتبعه في الخمسة الأول، وفي البواقي كالفعل" (ابن الحاجب، ت 646هـ، ط. 2010م، ص.30، والرضي، ت 686هـ، ط. 2000م، 29/3)، وفيما يلي توضيح ذلك.

3. 2. تباين اتجاه التعلُّق الصرفي

ذكرنا في الفقرةِ السابقةِ أنَّنا سنقتصرُ في هذا البحث على النعتِ السببيّ العاملِ عمل فعله فيما يليه (أي: في معموله)، ولإيضاح هذه الفقرة سنناقشها انطلاقًا من مقولة العدد؛ وذلك لتفسير ما يمكن أن يعتري قولنا: "النعت السببي في مقولة العدد كالفعل" من غموض أو لبس.

3. 2. 1. الإفراد في مقولة العدد

لا يعدو متعلق المنعوت (أي: معمول النعت السببي) كونه مفردًا، أو مثنى، أو جمعًا، فإن كان مفردًا فليس في النعت السببي سوى الإفراد فقط في مقولة العدد؛ لأنَّه مشتقٌ من الفعل يعمل عمله، والفعل لا تدخله مقولة العدد، فـ"الصفة إذا رفعتِ الظاهر، وكان الظاهرُ من سببِ الموصوف؛ فإنّ الصفةَ تكون موحَّدة على كلِّ حال، وإن كان موصوفُها مثنًّى أوَ مجموعًا" (ابن يعيش، ت 643هـ، ط.2001م، 245/2)، أمَّا مقولة الجنس فهي وإن كانت لا تدخل الأفعال في ذاتها، إلا أنها تُلحِق بها بعض العلامات لتحديدها، ولكون المشتقات أسماءً لا أفعالًا فإنها تدخلها، والوحدة المعجمية التي تتحكم بالنعت السببي في هذه المقولة هي معموله اللاحق له.

أما مقولتا التعيين والعلامة الإعرابية فإن الذي يفرضها على النعت السببي هو المنعوت نفسه؛ كما هو الحال في النعت الحقيقي، وفيما يلي توضيح ذلك من خلال الأمثلة:

جدول 5

م	الجملة	اتجاه التعلُّق
1	جاءَني رجلٌ لطيفٌ أخوه	(التنكير، والرفع) رجلٌ ⟸ لطيفٌ ⟹ أخوه (التذكير، والإفراد)
2	جاءتني امرأةٌ لطيفٌ أخوها	(التنكير، والرفع) امرأةٌ ⟸ لطيفٌ ⟹ أخوها (التذكير، والإفراد)
3	قابلتُ الرجلَ اللطيفَ أخوه	(التعريف، والنصب) الرجلَ ⟸ اللطيفَ ⟹ أخوه (التذكير، والإفراد)
4	قابلتُ المرأةَ اللطيفَ أخوها	(التعريف، والنصب) المرأةَ ⟸ اللطيفَ ⟹ أخوها (التذكير، والإفراد)

فالنعت: (لطيف) تأثَّر بالمنعوت في مقولتي: العلامة الإعرابية: (الرفع، والنصب، والجر)، والتعيين: (التنكير، والتعريف)، ولكنه لم يتأثر به في مقولة الجنس (التأنيث، والتذكير)؛ لأن الذي فرضها عليه هو معموله – المذكر– المتعلق بالمنعوت: (أخو) في المثال السابق؛ "فإن كان الفاعل مذكرًا، ذكَّرتَ الفعل؛ نحو قولك: (هذه امرأةٌ ضاربٌ غلامُها)؛ لأنّ الفعل للغلام، لا لامرأة، والفعلُ إنّما يتأنّثُ بتأنيث فاعله" (ابن يعيش، ت 643هـ، ط. 2001م، 245/2)، ولتأكيد ذلك انظر إلى الجدول اللاحق الذي يوضح أن النعت السببي يؤنَّث في حال كون المعمول مؤنثًا: (أخت)، حتى لو كان المنعوت مذكَّرًا.

جدول 6

م	الجملة	اتجاه التعلُّق
1	جاءَني رجلٌ لطيفةٌ أختُه	(التنكير، والرفع) رجلٌ ⟸ لطيفةٌ ⟹ أختُه (التأنيث، والإفراد)
2	جاءتني امرأةٌ لطيفةٌ أختُها	(التنكير، والرفع) امرأةٌ ⟸ لطيفةٌ ⟹ أختُها (التأنيث، والإفراد)
3	مررتُ بزيدٍ اللطيفةِ أختُه	(التعريف، والجر) زيدٍ ⟸ اللطيفةِ ⟹ أختُه (التأنيث، والإفراد)
4	مررتُ بفاطمةَ اللطيفةِ أختُها	(التعريف، والجر) فاطمةَ ⟸ اللطيفةِ ⟹ أختُها (التأنيث، والإفراد)

أما مقولة العدد: (الإفراد، والتثنية، والجمع) فليس في الأمثلة السابقة سوى الإفراد، وذلك من وجهين؛ الأول: أن مقولة العدد لا تدخل الفعل –على الأفصح؛ كما سيأتي معنا لاحقًا– والمشتقات تعمل عمل الفعل فهي محمولة عليه، والثاني: أن المنعوت ومتعلقه في الأمثلة السابقة في حالة إفراد، أما إن كان المتعلق بالمنعوت في حالة تثنية أو جمع ففي ذلك أوجه بعضها أفصح من بعض ستتضح في الفقرات اللاحقة.

3. 2. 2. التثنية في مقولة العدد

سنفصل في الحديث عن مقولة العدد بعد الانتهاء من مناقشة المقولات التصريفية الأخرى؛ وذلك للارتباط بين هذه الفقرة والفقرة التي تليها في مقولة العدد؛ ولذا فقد آلينا أن نؤخِّرَ الحديثَ عن هذه المقولة إلى نهاية الفقرة ليكون الحديث متصلًا فيما يخصها.

أمَّا ما يخص المقولات الصرفية الأخرى فإنَّه يمكن أن نقولَ: إنَّ أمر المطابقة الصرفية في هذه الحالة لا يختلف عن سابقتها في مقولتي الحالة الإعرابية، والتعيين؛ لأن المنعوت هو الذي يفرضهما على النعت السببي، أما مقولة الجنس فإنها تتغير بحسب متعلق المنعوت (أي: معمول النعت)، فإن كان المتعلق بالمنعوت مذكرًا فإن النعت السببي يخلو من علامة التأنيث، كما يتضح في الجدول التالي:

جدول 7

م	الجملة	اتجاه التعلُّق
1	قابلتُ رجلًا لطيفًا أخواه، أو: رجلين لطيفًا أخواهما	(التنكير، والنصب) رجلًا ⟸ لطيفًا ⟹ أخواه (التذكير)
2	قابلتُ امرأةً لطيفًا أخواها، أو: امرأتين لطيفًا أخواهما	(التنكير، والنصب) امرأةً ⟸ لطيفًا ⟹ أخواها (التذكير)
3	مررت بالرجلِ اللطيفِ أخواه، أو: بالرجلين اللطيفِ أخواهما	(التعريف، والجر) الرجلِ ⟸ اللطيفِ ⟹ أخواه (التذكير)
4	مررت بالمرأةِ اللطيفِ أخواها، أو: بالمرأتين اللطيفِ أخواهما	(التعريف، والنصب) المرأةِ ⟸ اللطيفِ ⟹أخواها (التذكير)

وإن كان معمول النعت السببي (أي: متعلق المنعوت) مؤنثًا فإنَّه يفرض التأنيثَ على النعت السببي؛ من خلال إلحاق علامة التأنيث به، وتوضيح ذلك فيما يلي:

جدول 8

م	الجملة	اتجاه التعلُّق
1	جاءني رجلٌ لطيفةٌ أختاه، أو: رجلان لطيفةً أختاهما	(التنكير، والرفع) رجلٌ ⟸ لطيفةٌ ⟹ أختاه (التأنيث)
2	جاءتني امرأةٌ لطيفةٌ أختاها، أو: امرأتان لطيفةٌ أختاهما	(التنكير، والرفع) امرأةٌ ⟸ لطيفةٌ ⟹ أختاها (التأنيث)
3	مررت بالرجلِ اللطيفةِ أختاه، أو: بالرجلين اللطيفةِ أختاهما	(التعريف، والجر) الرجلِ ⟸ اللطيفةِ ⟹ أختاه (التأنيث)
4	مررت بالمرأةِ اللطيفةِ أختاها، أو: بالمرأتين اللطيفةِ أختاهما	(التعريف، والجر) المرأةِ ⟸ اللطيفةِ ⟹ أختاها (التأنيث)

فلا اختلاف –فيما يخص اتجاه التعلُّق الصرفي– بين النعت السببي في حال تثنية متعلق المنعوت أو إفراده، إذ تتجه مقولتا العلامة الإعرابية والتعيين من المنعوت باتجاه النعت، ومقولة الجنس من معمول النعت باتجاهٍ مباينٍ أو مخالفٍ نحو النعت؛ كما في الشكل:

شكل3

(العلامة الإعرابية + التعيين) المنعوت ⟸ النعت السببي ⟹ معمول النعت (الجنس)

ولكنَّ الذي يحتاجُ إلى مزيدٍ من التفصيل هو مقولة العدد؛ إذ نلاحظ في الجدولين السابقين أنَّ النعت السببي لزم حالة الإفراد غير متأثّرٍ بالمنعوت، ولا بمتعلقِه (أي: معمول النعت السببي)، وقد أشرنا سابقًا إلى أن مقولة العدد تسير موازيةً لمقولة الجنس، وتفسير ذلك أن: المنعوت لا تأثيرَ له إطلاقًا على النعت في مقولة العدد، وإنَّما الذي يفرضُها –في بعض الأحوال– هو معمول النعت، ولكن "الصفة إذا رفعتِ الظاهرَ، وكان الظاهرُ من سبب الموصوف؛ فإنَّ الصفة تكون موحَّدةً على كل حال، وإن كان موصوفُها مثنًّى أوَ مجموعًا" (ابن يعيش، ت 643هـ، ط. 2001م، 245/2)؛ وهذا القول على الوجه الأفصح؛ إذ يجوز تثنية النعت –على ضعف– في لغة: (أكلوني البراغيث)، "وهي لغةٌ فاشيةٌ لبعض العرب، كثيرةٌ في كلام العرب وأشعارهم" (ابن يعيش، ت 643هـ، ط. 2001م، 296/2)، "ومن قال أكلوني البراغيث قلت على حدِّ قوله: مررتُ برجلٍ أعورَيْن أبواه" (سيبويه، ت 180هـ، ط. 1988، 41/2).

وعلى هذا فإن تثنية النعت السببي تجوز في الأمثلة السابقة في الجدولين السابقين – انطلاقًا من معمول النعت، وليس من المنعوت– فنقول: (قابلتُ رجلًا لطيفين أخواه، ومررت بالرجلِ اللطيفتين أختاه...، وهكذا في سائر أمثلة الجدول، ويكون اتجاه التعلُّق كما في الشكل التالي:

شكل4

(العلامة الإعرابية + التعيين) المنعوت ⟸ النعت السببي ⟹ معمول النعت (الجنس + العدد)

ولكنَّ الوجهَ الأفصحَ في هذه المقولة هو إفرادُ النعت السببي؛ لحمله على الفعل؛ الذي لا تدخله مقولة العدد –على الأفصح– ولذا فقد أثبته في الجداول السابقة، مع بيان جواز غيره في لغة (أكلوني البراغيث)، أما الجمع فسأناقشه في الفقرة اللاحقة.

3. 2. 3. الجمع في مقولة العدد

إذا كان متعلق المنعوت جمعًا فإن النعت السببي لا يعدو أن يكون مفردًا أو جمعًا، فإن كان مفردًا؛ مثل: (مررت برجلٍ كريمٍ آباؤه) فلا إشكال في ذلك، إذ لم يتأثر في مقولة العدد، وهو بذلك كفعله تمامًا، ويكون اتجاه التعلُّق فيه كالآتي:

شكل5

(العلامة الإعرابية + التعيين) المنعوت ⟸ النعت السببي ⟹ معمول النعت (الجنس)

أما إن كان النعت السببي جمعًا فهو لا يعدو أن يكون جمعًا سالمًا أو مكسرًا، فإن كان سالمًا؛ مثل: (جاءني الرجلُ الكريمون آباؤه، أو: الرجلُ الكريمُ آباؤه)، و(قابلت امرأةً كريمين آباؤها، أو: امرأةً كريمًا آباؤها)، فحكمه كحكمه في المثنى؛ أي يجوز فيه الوجهان؛ إفراده –وهو الأفصح– وجمعه جوازًا على لغة من قال: أكلوني البراغيث، "قال الخليل رحمه الله: من قال أكلوني البراغيث أجرى هذا على أوله؛ فقال: مررت برجل حَسنيْن أبواه، ومررتُ بقومٍ قُرَشيّينَ آباؤهم" (سيبويه، ت 180هـ، ط. 1988م، 41/2).

وأما إن كان النعت السببي جمع تكسير فإن الأفصح أن تجمعه؛ "وتقول: مررت برجلٍ حسانٍ قومُه، وليس يجرى هذا مجرى الفعل، إنَّما يجرى مجرى الفعل ما دخله الألفُ والنون والواو والنون في التثنية والجمع ولم يغيّره" (سيبويه، ت 180هـ، ط. 1988م، 42/2)، ويجوز إفراده –على ضعف– فتقول: مررت برجلٍ حسنٍ قومُه، فهو يتفق مع المثنى والجمع السالم في جواز الوجهين، ويخالفهما في كون الأفصح فيه الجمع خلافًا لهما، "واعلم أن ما كان يُجمع بغير الواو والنون؛ نحو: حَسَنٍ، وحِسان، فإن الأجود فيه أن تقول: مررتُ برجلٍ حِسانٍ قومُه، وما كان يُجمع بالواو والنون؛ نحو: منطلِق، ومنطلقين، فإن الأجود فيه أن يُجعَل بمنزلة الفعل المتقدم؛ فتقول: مررتُ برجلٍ منطلِقٍ قومُه" (سيبويه، ت 180هـ، ط. 1988م، 43/2).

وسنوضح –بعد أن ناقشنا مقولة العدد– اتجاه تعلق المقولات الصرفية الأخرى، وإن كانت لا تختلف كثيرًا عن الحالات السابقة؛ ولذا فإننا سنوجز فيها بتجاوز بعض الحالات التي تتضح من السياق:

جدول 9

م	الجملة	اتجاه التعلُّق
1	قابلتُ رجلًا كرامًا آباؤه، أو: رجالًا كرامًا آباؤهم	(التنكير، والنصب) رجلًا ⟸ كرامًا ⟹ آباؤه (التذكير، والجمع)
2	جاءتني المرأةُ الكرامُ آباؤها، أو: النساءُ الكرامُ آباؤهنَّ	(التعريف، والرفع) المرأةُ ⟸ الكرامُ ⟹ أمهاتُها (التذكير، والجمع)
3	جاءتني امرأةٌ كرامٌ أمهاتها، أو: نساءٌ كرامٌ أمهاتُهن	(التنكير، والرفع) امرأةٌ ⟸ كرامٌ ⟹ أمهاتُها (التأنيث، والجمع)
4	مررت بالرجلِ الكرامِ أمهاتُه، أو: بالرجالِ الكرامِ أمهاتُهم	(التعريف، والجر) الرجلِ ⟸ الكرامِ ⟹ أمهاتهم (التأنيث، والجمع)

توضِّح الأمثلة السابقة أن النعت لا تختلف مقولة العدد فيه تأثرًا بالمنعوت، إذ المتحكم في ذلك هو معمول النعت وليس المنعوت، وكذلك الحال في مقولة الجنس (التأنيث، أو التذكير)، ويبقى تحكم المنعوت في النعت السببي في مقولتي التعيين (التعريف، أو التنكير)، والعلامة الإعرابية (الرفع، أو النصب، أو الجر)، كما يتضح في الشكل التالي:

شكل6

(العلامة الإعرابية + التعيين) المنعوت ⟸ النعت السببي ⟹ معمول النعت (الجنس + العدد)

وبناءً على ذلك فإن المتحكم في مقولات النعت السببي الصرفية وحدتان معجميتان في الجملة؛ هما: المنعوت، ومتعلقه في آنٍ واحد، وهذا يثبت ما ذهبنا إليه في خصائص التعلُّق الصرفي في نظرية (معنى–نص) حيث ذكرنا أنه لا يستلزم أحادية العامل، خلافًا للتعلق التركيبي الذي يُشترَط له أحادية العامل؛ إذ لا يجتمع عاملان على معمولٍ واحد.

4.تباين اتجاه التعلُّق الصرفي في أسماء الإشارة في أثناء الموقف التخاطبي

4. 1. أسماء الإشارة في أثناء المواقف التخاطبيَّة

أسماء الإشارة: هي "ما وُضِع لمشارٍ إليه" (ابن الحاجب، ت 646هـ، ط. 2010، ص. 34)، وقيل: "الأسماء التي يُشارُ بها إلى المسمَّى، وفيها من أجل ذلك معنى الفعل، ولذلك كانت عاملة في الأحوال، وهي ضربٌ من المبهم" (ابن يعيش، ت 643هـ، ط.2001م، 352/2)، وقيل: "ما دلَّ على مسمى وإشارة إليه" (ابن مالك، ت 672هـ، ط.1982م، 315/1)؛ وهي: (ذا، وذه، وذانِ، وتانِ، وأولاء) في أبسط صورها، وأبرزها، وقد تقترن بهاء التنبيه، ولام البعد، وكاف الخطاب، في صورٍ متعدِّدة ليس البحث بصدد تفصيلها (انظر: ابن السراج، ت 316هـ، ط. 1996، 127/2).

أما الموقف فهو سياق القول الذي ذُكِر فيه اسم الإشارة، والتخاطب هو:"كلُّ عمليةِ خطابٍ تتمُّ بين متكلِّمٍ ومخاطَبٍ في مقام معين عبر قناة معينة" (المتوكل، ط. 2011، ص. 15)، والإشاريَّات –بأنواعها– من أبرز مجالات علم التخاطب، أو التداولية (Pragmatics)، ويُقصَد بالإشارة: "الإيماء إلى حاضرٍ بجارحةٍ، أو

ما يقوم مقام الجارحة، فيتعرَّف بذلك، فتعريف الإشارة أن تخصِّصَ للمخاطَب شخصًا يعرفه بحاسَّةِ البصر، وسائرِ المعارف هو أن تختصَّ شخصًا يعرفه المخاطبُ بقلبه؛ فلذلك قال النحويون: إن أسماء الإشارة تتعرَّف بشيئين: بالعين وبالقلب" (ابن يعيش، ت 643هـ، ط.2001، 352/2).

وأسماء الإشارة في أثناء عملية التخاطب تتعلق صرفيًا بأكثر من وحدة معجمية أو عنصر لغوي، وهي تتفق بذلك مع النعت السببي، ولكنَّها تختلفُ عنه في كون المتحكم في التعلُّق الصرفي بالنعت السببي وحدتين معجميتين مذكورتين في الجملة، أما التعلُّق الصرفي في أسماء الإشارة التخاطبيَّة فإنَّه يتضمَّن الإحالةَ إلى عناصرَ خارجيةٍ قد لا تردُ في الجملة؛ هي: المشار إليه، والمخاطَب، وهذان العنصران قد يردان في الجملة معًا؛ مثل: يا محمد، كيف ذلكَ الرجل؟ وقد يردُ أحدهما، ويُضمَرُ الآخر؛ مثل: كيف تلكَ المرأة؟ وقد لا يردُ أيٌّ منهما؛ مثل: انظر إلى ذلك، وكل ذلك يتبيَّنُ من الموقفِ أو السياقِ الذي وردت فيه الجملة.

ويتحكم العنصران اللذان أشرنا إليهما آنفًا: (المشارُ إليه، والمخاطَبُ) في بعض مقولات اسم الإشارة الصرفية؛ كمقولة العدد، ومقولة الجنس، أما مقولة العلامة الإعرابية فهي لا تدخل أسماء الإشارة –إلا في حدودٍ ضيقةٍ جدًا؛ عندما يُلحَق بالمثنى– لأنَّها من الأسماء المبنية، وهي أيضًا من المعارف؛ فليس فيها سوى التعريف في مقولة التعيين.

وقد وردت أسماء الإشارة التخاطبيَّة في القرآن الكريم في مواضعَ كثيرةٍ جدًا؛ منها: قوله تعالى: ﴿فذانِكَ برهانانِ مِن ربِّك﴾ (سورة القصص، الآية: 32)، وقوله تعالى: ﴿ألم أنهَكُما عن تِلكُما الشجرةِ﴾ (سورة الأعراف، الآية: 22)، وقوله جلَّ وعلا: ﴿كذلكِ يخلقُ الله مايشاءُ﴾ (سورة آل عمران، الآية: 47)، وقوله جلَّ وعلا: ﴿فذلِكُنَّ الذي لمتُنَّني فيه﴾ (سورة يوسف، الآية: 32)، وغيرِها من المواضعِ التي تدلُّ على أهميَّة المواقف التخاطبيَّة وأثرِها في تشكيل بنية أسماء الإشارة الصرفية؛ بتأثيرٍ مشترك من المشارِ إليه، والمخاطَبِ.

4. 2. تباين اتجاه التعلُّق الصرفي

لا يعدو المشار إليه كونه مفردًا (مذكرًا، أو مؤنثًا)، أو مثنىً (مذكرًا، أو مؤنثًا)، أو جمعًا (مذكرًا، أو مؤنثًا) ولا فرق بينهما، فهذه خمس حالاتٍ للمشُارِ إليه، ولا سبيل إلى غيرها، والمخاطَبُ –أيضًا– له خمس حالات، فهو لا يعدو كونه مفردًا (مذكرًا، أو مؤنثًا)، أو مثنىً (مذكرًا، أو مؤنثًا) ولا فرق بينهما، أو جمعًا (مذكرًا، أو مؤنثًا)، "وهي خمسةٌ في خمسةٍ، فتكون خمسةً وعشرين" (ابن الحاجب، ت 646هـ، ط. 2010، ص. 34)؛ أي أنَّ ذلك يؤدِّي إلى خمسٍ وعشرين حالةً ترِدُ بها أسماء الإشارة التخاطبيَّة في الجملة العربية، وليست ستًا وثلاثين مسألةً كما أشار (ابن عصفور، ت. 669هـ، ط. 1998م، 485/2)، ولعلَّه أراد الاستقصاء فكرَّر بعضَ المسائل؛ في الجمعِ المشارِ إليه، والمثنَّى المخاطَبِ.

وسنوضِّحُ –فيما يلي– تأثُّرَ اسم الإشارة بالمخاطَبِ والمشارِ إليه في مقولتي العدد والجنس، ونبيِّنُ

اختلافَ اتجاهِ التعلُّق وتباينِه فيه انطلاقًا من مقولة العدد في المخاطَبِ، وقد جعلنا المخاطَبَ منطلقًا في هذا التقسيم؛ لأنَّ ما يدلُّ عليه (الضمير المستتر، أو المتصل) في الأمثلة التوضيحية ورد قبل الاسم المشار إليه، وإن كان ضابط هذا الباب أن يكون "أول كلامك لما تسأل عنه، وآخره لمن تسأله" (المبرد، ت 285هـ، ط.1994، 275/3)، "فإن قيل: فلِمَ قُدِّم المشار إليه الغائب؟ قيل: عناية بالمسؤول عنه" (الأنباري، ت 775هـ، ط.1999، ص. 273)، ولكن ذلك فيما يخص اسم الإشارة نفسه، وليس العنصر المتحكِّم فيه، أمَّا ما يتعلَّقُ به اسم الإشارة: (المخاطَب، والمشار إليه) –كما ذكرنا سابقًا– فقد يردُ في الجملة، وقد لا يردُ إذا دلَّ عليه السياق، وقد رأينا الانطلاق من مقولة العدد في المخاطَبِ؛ لأنَّ ما يدل عليه ورد في الأمثلة أولًا.

4. 2. 1. في حال مخاطبة المفرد

لا يعدو المخاطب أن يكون مفردًا (مذكرًا، أو مؤنثًا)، أو مثنى (مذكرًا، أو مؤنثًا)، أو جمعًا (مذكرًا أو مؤنثًا)، فإن كان المخاطَبُ مفردًا مذكرًا فلا يعدو المشار إليه أن يكون مفردًا (مذكرًا، أو مؤنثًا)، أو مثنًى (مذكرًا، أو مؤنثًا)، أو جمعًا (ولا فرق بين المذكر والمؤنث فيه)، وبيان ذلك في أثناء الموقف التخاطبي في الأمثلة الواردة في الجدول اللاحق:

جدول 10

م	الجملة	اتجاه التعلُّق
1	انظر إلى ذلكَ الرجل	(مفرد مذكر) المخاطب (كَ) ⟸ ذلكَ ⟹ (ذا) اسم الإشارة (مفرد مذكر)
2	انظر إلى تِلكَ المرأة	(مفرد مذكر) المخاطب (كَ) ⟸ تِلكَ ⟹ (تِي) اسم الإشارة (مفرد مؤنث)
3	انظر إلى ذينكَ الرجلين	(مفرد مذكر) المخاطب (كَ) ⟸ ذينِكَ ⟹ (ذينِ) اسم الإشارة (مثنى مذكر)
4	انظر إلى تَينِكَ المرأتين	(مفرد مذكر) المخاطب (كَ) ⟸ تَينِكَ ⟹ (تَينِ) اسم الإشارة (مثنى مؤنث)
5	انظر إلى أولئكَ الرجال، أو النساء	(مفرد مذكر) المخاطب (كَ) ⟸ أولاءِ ⟹ (أولاءِ) اسم الإشارة (الجمع بنوعيه)

أما إن كان المخاطب مفردًا مؤنثًا فلا يعدو المشار إليه كونه في إحدى حالاته السابقة مع المفرد المذكر، وبيانه في الأمثلة الآتية:

جدول 11

م	الجملة	اتجاه التعلُّق
1	انظري إلى ذلكِ الرجل	(مفرد مؤنث) المخاطب (كِ) ⟸ ذلكِ ⟹ (ذا) اسم الإشارة (مفرد مذكر)
2	انظري إلى تِلكِ المرأة	(مفرد مؤنث) المخاطب (كِ) ⟸ تِلكِ ⟹ (تِي) اسم الإشارة (مفرد مؤنث)
3	انظري إلى ذَينكِ الرجلين	(مفرد مؤنث) المخاطب (كِ) ⟸ ذينِكِ ⟹ (ذينِ) اسم الإشارة (مثنى مذكر)
4	انظري إلى تَينِكِ المرأتين	(مفرد مؤنث) المخاطب (كِ) ⟸ تَينِكِ ⟹ (تَينِ) اسم الإشارة (مثنى مؤنث)
5	انظري إلى أولئكِ الرجال، أو النساء	(مفرد مؤنث) المخاطب (كِ) ⟸ أولئكِ ⟹ (أولاءِ) اسم الإشارة (الجمع بنوعيه)

ويتَّضِح من الأمثلة السابقة في الجدولين السابقين أنَّ أسماءَ الإشارةِ في أثناءِ العمليةِ التخاطبيَّةِ تختلف باختلاف المواقف والسياقات المختلفة، والمتحكِّم في هذا الاختلاف ليس عنصرًا لغويًا واحدًا، بل عنصرين لغويين؛ هما: المخاطب والمشار إليه، وذلك وجه من أوجه المطابقة الصرفية المتعددة، التي يتباين فيها اتجاه التعلُّق الصرفي؛ إذ ينطلق من وحدتين معجميتين مختلفتين، أو مما يدل عليهما باتجاه وحدة معجمية واحدة؛ هي: اسم الإشارة في الموقف التخاطبي؛ كما في الشكل:

شكل7

المخاطب ⟸ اسم الإشارة في الموقف التخاطبي ⟹ المشار إليه

فاسم الإشارة –كما اتَّضحَ لنا من خلال الأمثلة– يكتسب مقولتي العدد والجنس الصرفيتين من المخاطَبِ والمشارِ إليه في آنٍ واحدٍ.

4. 2. 2. في حال مخاطبة المثنى

لا فرق بين المخاطَبِ (المؤنث، والمذكر) في حال التخاطُب، أمَّا المشارُ إليه فلا يعدو أن يكون مفردًا، أو مثنى، أو جمعًا، وتتَّضِح مسائل هذا الموقف التخاطبي من خلال الأمثلة:

جدول 12

م	الجملة	اتجاه التعلُّق
1	انظرا إلى ذلكُما الرجل	(المثنى بنوعيه) المخاطب (كُما) ⟸ ذلكُما ⟹ (ذا) اسم الإشارة (مفرد مذكر)
2	انظرا إلى تِلكُما المرأة	(المثنى) المخاطب (كُما) ⟸ تِلكُما ⟹ (تي) اسم الإشارة (مفرد مؤنث)
3	انظرا إلى ذَينِكُما الرجلين	(المثنى) المخاطب (كُما) ⟸ ذينِكُما ⟹ (ذينِ) اسم الإشارة (مثنى مذكر)
4	انظرا إلى تَينِكُما المرأتين	(المثنى) المخاطب (كُما) ⟸ تَينِكُما ⟹ (تَينِ) اسم الإشارة (مثنى مؤنث)
5	انظرا إلى أولئكُما الرجال، أو النساء	(المثنى) المخاطب (كُما) ⟸ أولئكُما ⟹ (أولاءِ) اسم الإشارة (الجمع بنوعيه)

يتَّضِح لنا في الجدول السابق أنَّ أسماءَ الإشارة في المواقف التخاطبيَّةِ المختلفةِ اكتسبت مقولتي العدد والجنس من المخاطَبِ والمشارِ إليه في آنٍ واحد، كما يظهر لنا اختلاف اتجاه التعلُّق وتباينه بجلاء من خلال الأسهم التوضيحية المرفقة في الجدول، ولا فرق بين هذه الحالة وسابقتها في حال إفراد المخاطب في اتجاه التعلُّق، وإنَّما الاختلاف في صياغة اسم الإشارة تأثرًا باختلافِ المخاطَبِ والمشارِ إليه.

وممَّا ينبغي أن نشيرَ إليه في هذا الصدد أنَّ لغةَ الأمثلةِ السابقةِ هي الأفصحُ في أسماءِ الإشارةِ التخاطبيَّةِ؛ لاجتناب اللبس والغموض، "وفيها لغة أخرى نقلها الثقات، وهي إفراد علامة الخطاب، وفتحها على كل حال تغليبًا لجانب الواحد المذكر" (ابن يعيش، ت 643هـ، ط.2001، 364/2)، وهي

أضعف من الأولى؛ تقول فيها: (انظرا إلى ذلكَ الرجل، وذينكَ الرجلان، وتينِكَ المرأتين، وأولئكَ الرجال)، وسنكتفي بالإشارة إلى ذلك في هذا الموضع اجتنابًا لتكراره في الفقرة التالية.

4. 2. 3. في حال مخاطبة الجمع

لا يعدو الجمع المخاطَب أن يكونَ مذكرًا أو مؤنثًا، ولا يعدو المشار إليه في أثناء مخاطبة الجمع أن يكون مفردًا (مذكرًا، أو مؤنثًا)، أو مثنى (مذكرًا، أو مؤنثًا)، أو جمعًا؛ ولا فرق في الإشارة إلى الجمع المؤنث أو المذكر؛ إذ يُشَارُ إليهما باسم الإشارة: (أولاء).

ويختلف اسم الإشارة في أثناء التخاطب مع الجمع –سواءً أكان مذكرًا أم مونثًا– باختلاف المشارِ إليه، ويتباين اتجاه التعلُّق الصرفي فيه؛ إذ يفرض المشارُ إليه والمخاطَبُ مقولتي الجنس والعدد على اسم الإشارة التخاطبي بحسب السياق الذي ورد فيه؛ كما يتضح في الجدول اللاحق:

جدول 14

م	الجملة	اتجاه التعلُّق
1	انظروا إلى ذلكُم الرجل	(جمع مذكر) المخاطب (كُم) ⟸ ذلكُم ⟹ (ذا) اسم الإشارة (مفرد مذكر)
2	انظروا إلى تِلكُم المرأة	(جمع مذكر) المخاطب (كُم) ⟸ تِلكُم ⟹ (تي) اسم الإشارة (مفرد مؤنث)
3	انظروا إلى ذَينِكُم الرجلين	(جمع مذكر) المخاطب (كُم) ⟸ ذينِكُم ⟹ (ذينِ) اسم الإشارة (مثنى مذكر)
4	انظروا إلى تَينِكُم المرأتين	(جمع مذكر) المخاطب (كُم) ⟸ تَينِكُم ⟹ (تَينِ) اسم الإشارة (مثنى مؤنث)
5	انظروا إلى أولئكُم الرجال، أو النساء	(جمع مذكر) المخاطب (كُم) ⟸ أولئكُم ⟹ (أولاءِ) اسم الإشارة (الجمع بنوعيه)

ويتَّضحُ لنا من خلال الجدولِ السابقِ اختلافَ اسم الإشارة التخاطبي بحسب المشار إليه، وإن كان المخاطَب نفسه، أمَّا الجدول التالي فإنَّه يوضح اختلافَ المخاطَب، وكيفية تأثيره على اسم الإشارة في أثناء العملية التخاطبيَّة –على الوجه الأفصح– باختلاف المشار إليه.

جدول 15

م	الجملة	اتجاه التعلُّق
1	انظرن إلى ذلكُنَّ الرجل	(جمع مؤنث) المخاطب (كُنَّ) ⟸ ذلكُنَّ ⟹ (ذا) اسم الإشارة (مفرد مذكر)
2	انظرن إلى تِيكُنَّ المرأة	(جمع مؤنث) المخاطب (كُنَّ) ⟸ تِلكُنَّ ⟹ (تي) اسم الإشارة (مفرد مؤنث)
3	انظرن إلى ذَينِكُنَّ الرجلين	(جمع مؤنث) المخاطب (كُنَّ) ⟸ ذينِكُنَّ ⟹ (ذينِ) اسم الإشارة (مثنى مذكر)
4	انظرن إلى تَينِكُنَّ المرأتين	(جمع مؤنث) المخاطب (كُنَّ) ⟸ تَينِكُنَّ ⟹ (تَينِ) اسم الإشارة (مثنى مؤنث)
5	انظرن إلى أولئكُنَّ الرجال، أو النساء	(جمع مؤنث) المخاطب (كُنَّ) ⟸ أولئكُنَّ ⟹ (أولاءِ) اسم الإشارة (الجمع بنوعيه)

فالأمثلة السابقة دلَّت على تعدد اسم الإشارة التخاطبي وفق السياقات المختلفة، بتأثيرٍ من المخاطَبِ والمشارِ إليه على حدٍ سواء، وبقي أن نشيرَ –في ختام هذه الفقرة– إلى أنَّه: "يجوز لك أن تجعلَ مخاطب الجماعة على لفظ الجنس، أو تخاطبَ واحدًا عن الجماعة، فيكون الكلام له والمعنى يرجع إليهم، كما قال الله تعالى:

﴿ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾ (سورة النساء، الآية: 3)، ولم يقل: ذلكم؛ لأنَّ المخاطَب النبي صلى الله عليه وسلم" (ابن السراج، ت 316هـ، ط. 1996م، 129/2).

وهكذا يتضح لنا أنَّ أسماءَ الإشارة التخاطبيَّة من أبرز المواضع التي تظهر فيها المطابقة الصرفية المتعددة، ويتباين فيها اتجاه التعلُّق الصرفي في الجملة العربية، كما في الشكل:

شكل 8

(العدد والجنس) المخاطب ⟸ اسم الإشارة في الموقف التخاطبي ⟹ المشار إليه (العدد والجنس)

وقد حاولنا استقصاءَ مواضعها المتعددة من خلال الأمثلة المختلفة في هذا المبحث، وتوضيح تباين اتجاه التعلُّق الصرفي واختلافه من خلال الرسوم التوضيحية.

5. الخاتمة

تتَّضِح ممَّا سبق أهمية قراءة التراث النحوي العربي في ضوء النظريات اللسانية الحديثة، كما تظهر كفاءة نظرية (معنى–نص) في الفصل الدقيق بين أنواع التعلُّق اللغوي، وتفسير المقصود بكل نوع من العلاقات السياقية الهرمية في الجملة، وتوضيح تباين اتجاهات التعلُّق واختلافها في الألسنة البشرية؛ من خلال تطبيق نتائجها على اللسان العربي، ويمكن أن نلخِّص أبرز نتائج الدراسة فيما يأتي:

– لا يستلزم التعلُّق الصرفي أحادية العامل؛ فقد تفرض وحدتان معجميتان مختلفتان المقولات الصرفية لوحدة معجمية واحدة في الجملة، وهذا ما يؤدي إلى تباين اتجاه التعلُّق الصرفي في الجملة.

– يتحقَّق التعلُّق الصرفي من خلال المطابقة في المقولات التصريفية: (العدد، والجنس، والعلامات الإعرابية، والتعيين)، وهذه الشبكة من المقولات التصريفية داخل الجملة تسهم في كون المتحكم في التعلُّق الصرفي ألفاظًا مختلفة، أو متعددة.

– تتشكَّل اتجاهات التعلُّق الصرفي في الجملة العربية بأكثر من طريقة؛ فقد تتَّحِد بترتيب خطي واحد أحيانًا؛ كما في الشكل:

شكل 9

(س) ⟸ (ص)، (س) ⟸ (ع)

وقد تتباين، أو تختلف –غالبًا– بأكثر من طريقة؛ إحداها: أن تسير اتجاهات التعلُّق الصرفي باتجاهين متباينين؛ أحدهما جهة اليمين، والأخر جهة الشمال، كما في الشكل:

شكل 10

(س) ⟹ (ص) ⟸ (ع)

والأخرى: أن تراقب وحدتان معجميتان وحدةً معجميةً واحدةً في الجملة، وتفرضان عليها بعض السمات

أو المقولات؛ حيث تنطلق اتجاهات التعلُّق من لفظتين مختلفتين: (س) و(ص) في الجملة، وتلتقيان في لفظة واحدة: (ع)، كما في الشكل:

شكل 11

(س) ⟸ (ع) ⟹ (ص)

ومن أبرز الأمثلة على هذه الطريقة في الجملة العربية: النعت السببي، وأسماء الإشارة التخاطبيَّة.

– يتَّحد اتجاه التعلُّق الصرفي في النعت الحقيقي؛ حيث يفرض المنعوت مقولاته الصرفية على النعت، أمَّا النعت السببي فتتباين اتجاهات التعلُّق الصرفي فيه؛ حيث يكتسب مقولاته الصرفية من وحدتين معجميتين في الجملة؛ هما: المنعوت، ومعمول النعت المرتبط بالمنعوت؛ كما في الشكل:

شكل 12

(العلامة الإعرابية + التعيين) المنعوت ⟸ النعت السببي ⟹ معمول النعت (الجنس + العدد)

– لا يتأثر النعت السببي بالمنعوت إطلاقًا في مقولة العدد، وإنما الذي يفرض هذه المقولة –في بعض الأحوال– هو معمول النعت، فإن كان معمول النعت مفردًا فليس في النعت سوى الإفراد، وإن كان مثنى أو جمعًا سالمًا فإنه يجوز فيه الوجهان؛ إفراده –وهو الأفصح– وتثنيته، أو جمعه جوازًا على لغة من قال: أكلوني البراغيث، وأما إن كان النعت السببي جمع تكسير فإن الأفصح أن تجمعه؛ لأنه لا يجري مجرى الفعل، ويجوز إفراده –على ضعف– فهو يتفق مع المثنى والجمع السالم في جواز الوجهين، ويخالفهما في كون الأفصح فيه الجمع خلافًا لهما.

– تتعلق أسماء الإشارة في أثناء عملية التخاطب صرفيًا بأكثر من وحدة معجمية أو عنصر لغوي، وهي في ذلك تتفق مع النعت السببي، ولكنها تختلف عنه في كون المتحكم في التعلُّق الصرفي بالنعت السببي وحدتين معجميتين مذكورتين في الجملة، أما التعلُّق الصرفي في أسماء الإشارة التخاطبيَّة فإنه يتضمَّن الإحالة إلى عناصر خارجية قد لا ترد في الجملة؛ هي: المشار إليه، والمخاطَب، وهذان العنصران قد يردان في الجملة معًا، وقد يرد أحدهما، ويضمر الآخر، وقد لا يرد أي منهما، وكل ذلك يتبيَّن من السياق.

– يتحكم المشار إليه، والمخاطَب في بعض مقولات اسم الإشارة الصرفية؛ كمقولة العدد، ومقولة الجنس، أما مقولة العلامة الإعرابية فهي لا تدخل أسماء الإشارة –إلا في حدود ضيقة جدًا؛ عندما يُلحَق بالمثنى– لأنها من الأسماء المبنية، وهي أيضًا من المعارف؛ فليس فيها سوى التعريف في مقولة التعيين.

– يتباين اتجاه التعلُّق الصرفي في أسماء الإشارة التخاطبيَّة؛ إذ ينطلق من وحدتين معجميتين مختلفتين، أو مما يدل عليهما باتجاه وحدة معجمية واحدة؛ هي: اسم الإشارة في الموقف التخاطبي؛ كما في الشكل الموالي:

شكل 13

(العدد والجنس) المخاطب ⟸ اسم الإشارة التخاطبي ⟹ المشار إليه (العدد والجنس)

– يجوز في أسماء الإشارة التخاطبيَّة إفراد علامة الخطاب، وفتحها على كل حال؛ تغليبًا لجانب الواحد المذكر، ولكن اللغة الأفصح أن يتأثر اسم الإشارة التخاطبي بنوع المخاطَب؛ لاجتناب اللبس.

وأخيرًا توصي الدراسة بمزيد من القراءات اللسانية الحديثة للتراث النحوي العربي؛ لمواكبة البحث اللساني الحديث على الصعيد العالمي، كما توصي بالاهتمام بنظرية (معنى–نص)؛ لانطلاقها من ألسنة إعرابية تشبه اللغة العربية، من خلال تطبيق جوانبها المختلفة على اللسان العربي.

مراجع البحث

الأنباري، كمال الدين. (ت.577 هـ، ط. 1999م). أسرار العربية، (ط 1)، (بركات يوسف هبود، تحقيق وتعليق)، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت.

الأستراباذي، الرضي. (ت 686هـ، ط. 2000م). شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، (ط 1)، (عبد العال سالم مكرم، شرح وتحقيق)، عالم الكتب، القاهرة.

بولغير، آلان، وملتشوك، إيغور إلكسندر. (2017م). نظرية التعلُّق في الوصف اللغوي، (عز الدين المجدوب، ومنصور ميغري، ترجمة)، مركز النشر العلمي والترجمة، جامعة القصيم، بريدة.

الجرجاني، عبد القاهر. (ت 471هـ، ط. 2001م). دلائل الإعجاز في علم المعاني، (ط 1)، عبد الحميد هنداوي، تحقيق)، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن الحاجب، جمال الدين. (ت 646هـ، ط. 1982م). الإيضاح في شرح المفصل، (ط 1)، (موسى بناي العليلي، تحقيق)، مطبعة العاني، بغداد.

ابن الحاجب، جمال الدين. (ت 646هـ، ط. 2010م). الكافية في علم النحو، (ط 1)، (صالح عبد العظيم الشاعر، تحقيق)، مكتبة الآداب، القاهرة.

الزمَّاي، فهد بن حامد. (2021م). التعلُّق الصرفي في الجملة العربية في ضوء نظرية التعلُّق اللغوي، النادي الأدبي الثقافي بحائل، ودار المفردات للنشر، الرياض.

الزمخشري، أبو القاسم. (ت 385هـ، ط.1993م). المفصل في صنعة الإعراب، (ط 1)، (علي بو ملحم، تحقيق)، مكتبة الهلال، بيروت.

ابن السرَّاج، محمد بن سهل. (ت 316هـ، ط. 1996م). الأصول في النحو، (ط 3)، (عبد الحسين الفتلي، تحقيق)، مؤسسة الرسالة، بيروت.

سيبويه، عثمان بن قنبر. (ت 180هـ، ط. 1988م). الكتاب، (ط 1)، (عبد السلام محمد هارون، تحقيق)،

(ج 3)، مكتبة الخانجي، القاهرة.

ابن عصفور، علي بن مؤمن، (ت. 669هـ، ط. 1998م). شرح جمل الزجاجي، (ط 1)، (فواز الشعار، تحقيق) دار الكتب العلمية، بيروت.

الفارسي، أبو علي، (ت 377هـ، ط. 1996م). الإيضاح، (ط 2)، (كاظم بحر المرجان، تحقيق)، عالم الكتب، بيروت.

ابن مالك، جمال الدين، (ت 672هـ، ط.1982م). شرح الكافية الشافية، (ط 1)، (عبد المنعم أحمد هريدي، تحقيق)، (ج 3)، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى.

المبرد، محمد بن يزيد. (ت 285هـ، ط.1994م). المقتضب، (ط 1)، محمد عبد الخالق عضيمة، تحقيق)، وزارة الأوقاف، القاهرة.

المتوكل، أحمد. (2011). الخطاب الموسط؛ مقاربة وظيفية موحدة لتحليل النصوص والترجمة وتعليم اللغات، (ط 1)، دار الأمان، الرباط.

المجدوب، عز الدين، وآخرون. (2014). الاشتقاق الدلالي في نظرية معنى–نص: مقدمة لحوسبة اللغة العربية، حوليات الجامعة التونسية.

المجدوب، عز الدين. (ط. 1440هـ). مفاهيم دلالية ولسانية لوصف العربية، النشر العلمي والترجمة بجامعة القصيم، بريدة.

ملتشوك، إيغور. (2023). اللغة من المعنى إلى النص، (عقيل بن حامد الزماي الشمري، ترجمة)، ابن النديم، وهران، دار الروافد الثقافية، الشارقة.

ابن منظور، جمال الدين. (ت 711هـ، ط. 1994م). لسان العرب، (ط 3)، دار صادر، بيروت.

النحاس، أبو جعفر. (ت 337هـ، ط. 1421هـ). إعراب القرآن، (ط 1)، (عبد المنعم خليل إبراهيم، تحقيق)، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن هشام، جمال الدين. (ت 761هـ، ط. 1994م). أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، (يوسف الشيخ محمد البقاعي، تحقيق)، دار الفكر، بيروت.

ابن هشام، جمال الدين، (ت 761هـ، ط. 1999م). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، (ط 1)، محمد محيي الدين عبد الحميد، تحقيق)، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

ابن يعيش، موفق الدين. (ت 643هـ، ط. 2001م). شرح المفصل، (ط 1)، (إميل بديع يعقوب، تحقيق)، دار الكتب العلمية، بيروت.

Abn ‘usfur, ealii bin muman. (t. 669 hu, tu. 1998). sharh jumal alzajaji, (t 1), (fwaz alshaear, tahqiqu) dar alkutub aleilmiati, bayrut.

Abn alhajibi, jamal aldiyn. (t 646 hu, tu. 1982mi). al'iidah fi sharh almufasali, (t 1), (musaa binay alealili, tahqiqu), (j 1), matbaeat aleani, baghdadu.

Abn alhajibi, jamal aldiyn. (t 646 hu, tu. 2010). alkafiat fi eilm alnahu, (t 1), (salih eabd

aleazim alshaaeiri, tahqiqu), maktabat aladab, alqahirati.
Abn hisham, jamal aldiyn, (t 761hu, tu. 1999). mughaniy allabib ean kutub al'aearib, (t 1), muhamad muhyi aldiyn eabd alhamid, tahqiqu), (j 2), almaktabat aleasriatu, sayda - bayrut.
Abn hisham, jamal aldiyn. (t 761hu, tu. 1994). 'awdah almasalik 'ilaa 'alfiat aibn malk, (yusif alshaykh muhamad albaqaeii, tahqiqa), (j 2) dar alfikri, bayrut.
Abn manzurin, jamal aldiyni. (t 711hu, tu. 1994). lisan alearbi, (t 3), (j 2), dar sadir, birut.
Abn yaeish, muafaq aldiyn. (t 643 hu, tu. 2001). sharh almufasali, (t 1), ('iimil badie yaequba, tahqiqu), (j 1), dar alkutub aleilmiati, bayrut.
Aibn alsrraj, muhamad bin sahla. (t 316 hu, tu. 1996). al'usul fi alnahu, (t 3), (eabd alhusayn alfatli, tahqiqu), (j 2) muasasat alrisalati, bayrut.
Aibn malki, jamal aldiyn, (t 672 hu, tu.1982). sharh alkafiat alshaafiati, (t 1), (eabd almuneim 'ahmad hiridi, tahqiqu), (j 3), markaz albahth aleilmii wa'iihya' alturath al'iislami, jamieat 'umm alquraa.
Alanbari, kamal aldiyn. (t 577 hu, tu. 1999). 'asrar alearabiat, (t 1), (barakat yusif hbud, tahqiq wataeliq), dar al'arqam bin 'abi al'arqamu, bayrut.
alfarsi, 'abu eili, (t 377 hu, tu. 1996). al'iidah, (t 2), (kazim bahr almarjan, tahqiqu), ealam alkutab, bayrut.
Aljirjani, eabd alqahir. (t 471 hu, tu. 2001). dalayil al'iiejaz fi eilm almaeani, (t 1), eabd alhamid handawi, tahqiqu), dar alkutub aleilmiati, bayrut.
Almajduba, eizi aldiyn, wakhrun. (2014). aliashtiqaq aldalaliu fi nazariat maenaa-ns: muqadimat lihawsabat allughat alearabiati, hawliaat aljamieat altuwnusiati.
almajduba, eizi aldiyn. (tu. 1440 hu). mafahim dalaliat walisaniat liwasf alearabiati, alnashr aleilmii waltarjamat bijamieat alqasimi, buridah.
Almubardi, muhamad bin yazid. (t 285 hu, tu.1994). almuqtadab, (t 1), (muhamad eabd alkhaliq eadaymatun, tahqiqu), (j 3), wizarat al'awqafi, alqahirati.
Almutawakila, 'ahmadu. (2011). alkhitab almuasta: muqarabat wazifiat muahadat litahlil alnusus waltarjamat wataelim allughati, (t 1), dar al'amani, alribati.
Alnahasu, 'abu jafar. (t 337 hu, tu. 1421hu). 'iierab alqurani, (t 1), (eabd almuneim khalil 'iibrahim, tahqiqu), (j 1), dar alkutub aleilmiati, bayrut.
Al'usturabathi, alradi. (t 686 hu, tu. 2000). sharh alradi ‘ala kafiat ibn alhajibi, (t 1), (‘abd al’al salim makram, sharh watahqiqi), (j 3), ‘aalam alkutub, alqahirati.
Alzammai, fahd bin hamed. (2021). altaealuq alsurfiu fi aljumlat alearabiat fi daw' nazariat altaealuq allughwi, alnaadi al'adabii althaqafii bihayl, wadar almufradat lilnashri, alriyad.
Alzumakhshari, 'abu alqasima. (t 538 hu, ta.1993). almufasal fi saneat al'iierabi, (t 1), (eali bu malham, tahqiqu), maktabat alhilal, bayrut.
Bulighir, ‘aalan, wa miltshuk, 'iighur 'iiliksandar. (2017). nazariat alta’aluq fi alwasf allughwi, (eaz aldiyn almujdub, wamansur maighri, tarjamatu), markaz alnashr aleilmii waltarjamati, jamieat alqasimi, buridah.
Mel’čuk, I & Milicevic, J. (2014). Volume: 1. Hermann Editeurs, paris
Mel'cuk, I. (2016). language from meaning to text. Academic Study, Press.
Mel'cuk, 'I. (2023). allughat min almaenaa 'iilaa alnas, (eaqil bin hamid alzammai alshamrii, tarjamatun), abn alnidim, wahran, dar alrawafid althaqafiati, alshaariqati.
Polguere, A & Mel'cuk, I. (2009). Dependency in linguistic description. john Benjamins B.V.
Sibwyhi, euthman bin qanbar. (t 180 hu, tu. 1988). alkitabi, (t 1), (eabd alsalam muhamad harun, tahqiqu), (j 3), maktabat alkhanji, alqahirati.

معلومات عن الباحث

فهد بن حامد الزمَّاي، أستاذ مساعد في اللسانيات والنحو والصرف، في قسم اللغة العربية وآدابها، بكلية اللغات والعلوم الإنسانية، في جامعة القصيم، السعودية. حاصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة في الدراسات اللغوية من جامعة القصيم، عام 2022م، تدور اهتماماته البحثية حول اللسانيات والنحو والصرف.

Biographical Statement

Dr. Fahd Hamed Al-Zammai, is an Assistant Professor of Linguistics, Syntax and Morphology, Department of Arabic Language and Literature, College of Languages and Humanities, Qassim University, Saudi Arabia. He received his PhD in Linguistics from Qassim University in 2022. His research interests include Arabic linguistics and syntax.

Email: **fah.alshammari@qu.edu.sa**